[٢]

قرارات مؤتمر الرباط تربك اسرائيل وتدفعها نحو مزيد من التصلب

أثارت قرارات مؤتمر القمة العربي السابع ، المنعقد في الرباط في نهاية الشهر الماضي ، حول القضية الفلسطينية والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني وحق هذا الشعب في اقامة سلطته المستقلة على اي جزء من الارض المحتلة من جهة ، ثم اعلان الدول العربية رفضها التسويات الجزئية المنفردة لحل أزمة المنطقة من جهة اخرى ، موجة من الغضب والاستياء في اسرائيل ، وهي الموجة التي كانت قد بدأت مع منتصف الشهر الماضي، عندما صادقت الجمعية العمومية للامم المتحدة على دعوة م.ت.ف. للاشتراك في مناقشة القضية الفلسطينية . وقد أثارت تلك القرارات الاستياء في اسرائيل ، بشكل خاص ، كما يستدل على ذلك من مختلف التصريحات الرسمية وغير الرسمية الصادرة هناك ، بسبب معارضتها للمواقف الاسرائيلية المعلنة ، التي لا تزال تسعى للوصول الى حلول جزئية منفردة مع الدول العربية لحل ازمة المنطقة ، بينما تصر على حل القضية الفلسطينية مع الاردن بالذات ، دون م.ت.ف. كذلك ازداد تحسب اسرائيل ، بعد الاعلان عن تلك القرارات، من امكان حدوث تغيير في الموقف الاميركي تجاه حل مشاكل المنطقة .

تصلب الموقف الاسرائيلي

تشير معظم ردود الفعل الاسرائيلية على قرارات مؤتمر الرباط الى ازدياد التصلب في الموقف الاسرائيلي ، بعد « خيبة الامل » من تلك القرارات ، في حين يدعو البعض الى القيام بمحاولات للالتفاف حولها ومن خلال التمني بأنها قد تبقى حبرا على ورق . وكانت اعنف ردود الفعل على قرارات ذلك المؤتمر تلك التي صدرت عن المسؤولين الاسرائيليين بالذات ، اذ اعلن يتسحاق رابين ،رئيس حكومة اسرائيل ، بعد الاعلان عن تلك القرارات ، في محاضرة القاها في فرع حزب العمل في القدس (هآرتس ، ٧٤/١٠/٣١) ان « منظمات الارهاب لن تكون شريكة في المفاوضات مع اسرائيل ، حتى ولو وضعت على وجهها هذا القناع او ذاك . ولست ارى أية ظروف او احوال يمكن ان توافق اسرائيل فيها على اجراء مفاوضات مع منظمات الارهاب . لا يوجد لدينا ما نقوله لهذه المنظمات بمواقفها الحالية » . ومضى رابين قائلا، في المناسبة نفسها : « ان مؤتمر الرباط يهمني في امرين : أ ــ هل مصر مستعدة بعد المؤتمر لمتابعة المفاوضات من أجل التقدم نحو السلام ؟ حتى الان ليس لدي جواب على ذلك . ب ــ هل لدى الاردن توكيل لاجراء مفاوضات معنا بكل ما يتعلق بمستقبل السلام في حدودنا الشرقية ؟ » . وكان رابين قد صرح في اجتماع كتلة حزب العمل في الكنيست بأنه : « بدون الاردن لا يوجد من نتفاوض معه في الشرق الاوسط ... ان المسألة الرئيسية هي : هل تخطو مصر نحو السلام على انفراد ؟ » (داغار ، ٧٤/١١/١) .

وعاد رابين وصرح في مناسبة اخرى : « ان قرارات الرباط لا تلزم بتغيير سياسة اسرائيل . وهي ليست الكلمة الاخيرة بالنسبة لنا ، ولا بالنسبة للاردن ... » (داغار ، ٧٤/١١/٥) . وفي خطاب القاه امام المؤتمر الرابع لاتحاد الكنس اليهودية في القدس ،اعلن رابين : « اننا نعيش في دولة اسرائيل ، التي تعتبر خطوطها الدفاعية من أفضل ما عرفته دولة يهودية في أي وقت كان » (داغار ، ٧٤/١١/٥) . وشجع رابين في كلمته الاستيطان اليهودي في غور الاردن ومشارف رفح.

وفي ٧٤/١١/٥ عقد الكنيست اجتماعا لمناقشة قرارات مؤتمر الرباط.وتحدث رابين في الجلسة فهاجم اعتراف الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم شكر اليهود الذين تظاهروا في نيويورك ضد دعوة ممثلي م.ت.ف. الى الامم المتحدة وادعى ايضا ان قرارات مؤتمر الرباط « هي استمرار لقرارات الخرطوم » . ولعله اراد في ذلك صد بعض اتهامات المعارضين في داخل اسرائيل ، القائلة بأن اسرائيل تقابل قرارات العرب «بلاءات الخرطوم» الخاصة بها . وفي ختام حديثه ، تطرق رابين الى سياسة حكومته تجاه قرارات مؤتمر الرباط بقوله : « ان سياسة الخرطوم والرباط